وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ديالى
كلية التربية الأساسية
الدراسات العليا – الماجستير
قسم اللغة العربية

أثر منهج القرائن في تحصيل طالبات المرحلة الإعدادية في مادة البلاغة والاحتفاظ بها

رسالة تقدمت بها :

سعاد موسى يعقوب السلطاني

إلى مجلس كلية التربية الأساسية – جامعة ديالى

وهي جزء من متطلبات نيل درجة ماجستير في التربية

(طرائق تدريس اللغة العربية)

بإشراف

الأستاذة الدكتورة
أسماء كاظم فندي المسعودي

الأستاذ الدكتور
محمد علي غناوي الحمداني

1432 هـ

2011 م

مشكلة البحث :

إن التعليم عملية منظمة مقصودة تستهدف تعديل السلوك عن طريق الخبرة والتدريب من اجل غرس سلوك ايجابي أو تعديل السلوك في الاتجاه المرغوب فيه .

(صلاح و الرشيدي ،2005 ،ص 28)

وحقل التعليم اللغوي من الحقول المتجددة والمتطورة في مجال التربية . لأنه بداية كل تعليم وتفكير . (الرحيم وآخرون ، 1990 ، ص 4) ، ذلك إن تعلم اللغة وإتقانها يؤثران في سلوك الفرد وإحساسه وتفكيره وتنمية قدراته اللغوية .

(إسماعيل ،1999 ، ص 7)

إن واقع التعليم في مدارسنا ومؤسساتنا التعليمية يشير إلى إن هناك ضعفاً في تمكّن الطلبة من أساسيات اللغة العربية ، مع وجود صعوبات تواجه المعلمين والمدرسين في عملية تعليم اللغة . فضلاً عن الشكوى المستمرة من ضعف طلبتنا في مراحل التعليم المختلفة في مادة اللغة العربية بفروعها المختلفة بشكل عام ، والبلاغة بشكل خاص .

(محمد ، 2004 ،ص 2)

فالمشكلة ليست مشكلة اللغة العربية فحسب وإنما مشكلة متكلميها ومشكلة طرائق تعليمها بفروعها المختلفة. (الشويلي ،2007 ، ص 2)

فقد عانت البلاغة ومازالت تعاني من صعوبات مختلفة في تعلمها وتعليمها ، اذ بدت آثار تلك الصعوبات واضحة من خلال الضعف الظاهر في مستويات الطلبة في مادة البلاغة . (الزغيبية ،2006 ، ص2)

وهذا ما أكدته الكثير من الدراسات والأبحاث ، إذ اتفقت على وجود ضعف ظاهر في تعليم البلاغة وتعلمها ومنها :

(دراسة العبيدي 2000 ، ودراسة الحمّيري 2002 ، ودراسة الجنابي 2003 ، ودراسة الخفاجي 2004 ،ودراسة محمد 2004 ، ودراسة الزغيبية 2006 ، ودراسة الشويلي 2007) وغيرها .

وقد اتفقت هذه الدراسات على أنَّ أسباب الضعف توزعت بين أمور كثيرة داخل النظام التعليمي منها (المادة والكتاب المقرر ، وعدم استخدام الموروث الأدبي ، وطرائق التدريس ، او ضعف الارتباط بين المنهج وطرائق تدريسه او المدرسين وضعف ثقافتهم الأدبية . او الطلبة أنفسهم . وغيرها من الأسباب) .

إذ يلاحظ عند شرح المادة إهمال الربط بين الوحدات البلاغة او بين عناصر كل وحدة – والمراد بالوحدة مجموعة الموضوعات التي تتحدد غاياتها وتتقارب مثل السجّع والجناس ، من حيث إنها مظاهر– للانسجام الصوتي–(ابراهيم ب ت، ص 320) فضلاً عن أن تدريس البلاغة يعاني من التركيز على مجرد حفظ التعريفات والنصوص مع تكلف ظاهر لعلم معقد لايخرج عن كونه مجرد حفظ للقواعد والتعريفات .

(الهاشمي ،1972 ، ص 172)

وقد يعود السبب الى عدم استخدام الموروث الأدبي ، فدروس البلاغة تخفق عندما تدرّس في أمثلة مصنوعة وجمل مبتورة بعيدة عن النصوص الأدبية الموروثة ، فيجب أن تتخذ النصوص الأدبية الجيدة أساساً للدراسات البلاغية جميعها، وأن تتجه العناية في معالجة هذه النصوص الى تفهم معانيها أولاً . ثم يعاد النظر فيها لتذوق جمالها وتبيان مزاياها الأدبية واجتلاء ماتمتاز به من الوان الجمال الفني .(الآلوسي وآخرون، 1990 ص 87) ولأن الاقتصار على الأمثلة المبتورة واستخراج التعريفات والمصطلحات وذكر النوع البلاغي لايجدي في تكوين الذوق الأدبي .

(عاشور والحوا مدة ،2007 ،ص 159)

إن النص الأدبي هو العمدة ، وان تدريس البلاغة ، انما يكون لخدمة النص الأدبي . فالغرض من دراسة البلاغة هوإدراك مافي النص الأدبي من معان وأفكار سامية وتذوق مابه من جمال وخيال وصور بليغة. (مدكور . 2010 ، ص 215) .

وقد يعود السبب الى ضعف الطريقة التدريسية المستعملة ، إذ تشير الابحاث الحديثة الى أن بعض المدرسين رغم صدق نواياهم قد يرتكبون أخطاء تربوية في أثناء ممارستهم التدريس ، وقد يترتب على تلك الأخطاء . إلحاق الضرر بطلبتهم . اذ نجد هؤلاء المدرسين يتبعون في تدريس طلبتهم الأساليب والطرائق نفسها التي تلقوا بها العلم عن مدرسيهم وآبائهم . (مجموعة هولمز ، 1987 ، ص 87) .

إن طرائق تدريس البلاغة لم تنل مانالته فروع اللغة العربية الأُخرى من الاهتمام إذ اتسمت طرائق تدريسها بالقصور في الوصول بالطلبة الى الغاية المنشودة .

(شحاته ، 1992 ، ص190)

إن تجاوز كل ماهو تقليدي في التعليم الى ماهو أفضل هو هدف المؤسسات التربوية والتعليمية . ولعل من الأساليب والطرائق التعليمية المجدية اليوم تلك التي تفسح أمام المتعلمين المزيد من المشاركة الفعالة في انجاز الدرس ، واستخلاص نتائجه ، وتحقيق أهدافه .(قدورة ، 2009 ، ص 5)

وقد يعزى هذا الضعف الى مايتعلق بكتاب البلاغة المقرر للصف الخامس الأدبي من حيث عجزه عن تنمية قدرة الطلبة على استيعاب الأساليب المميزة بوضوح .

(العزاوي ، 1999 ، ص 11)

وأشار قسم من الدارسين الى أن هذا الضعف قد يعود الى ضعف الارتباط بين منهج البلاغة وطرائق تدريسه ، على الرغم من إن المنهج يهدف الى النهوض بالطالب ثقافياً واجتماعياً ، الا إن الطرائق المستعملة في تدريسه لاتسهم كثيراً في تحقيق ماتسعى اليه المناهج، الى جانب قلة الوقت المخصص لتدريس البلاغة وهو حصة واحدة أسبوعياً.

(عبد عون ، 2002 ، ص 51)

وقد يُلقى اللوم على مدرّسي مادة البلاغة ، اذ يقتصر قسم منهم على الكتاب المقرر وحده بسبب قلة ثقافتهم الأدبية والعلمية ، ويكتفي قسم منهم بمعلومات الكتاب المدرسي من دون أي معلومات تضفي على الدرس طابع الحيوية والنشاط .

(الشويلي ، 2007 ، ص 3)

وقد تكمن صعوبة مادة البلاغة في ضعف أساليب التقويم والاختبارات التي يقوم بها مدرّسو المادة باعتمادهم أساليب تقليدية ترتكز على قياس مستوى الطلبة بمقدار ماحفظوه من القواعد والتعاريف والمعلومات (الخالدي ، 1993 ص 10)، وليس التركيز على صقل موهبة الطالب ومدى تمرّسه على الأُسس التي تقوم عليها بلاغة الكلام وفصاحة البيان ، وجودة الأسلوب ، وحسن التعبير وبراعة الخيال .

(عاشور والحوامدة ، 2007 ، ص160)

وقد يكون سبب الضعف الطلبة أنفسهم ، اذ إن بعضهم لا يعيرون أهمية كبيرة للمادة ، واستهانتهم بها لقلة الدرجة المخصصة لمادة البلاغة ، وهي (عشر) درجات فقط من اصل (مائة) درجة . وهذا ماتوصلت اليه الباحثة من خلال توجيه بعض الاسئلة الى المدرسين والمدرسات والى الطلبة أنفسهم .

مما تقدم تخْلص الباحثة الى وجود ضعف في تدريس طلبة الصف الخامس الأدبي في مادة البلاغة تصاحبه شكوى مستمرة من مستوى متدنٍ فيها. وترى الباحثة أن السبب في ذلك قد يعود الى عدم اختيار الأساليب والطرائق المناسبة، وعدم استعمال الموروث الأدبي، فضلاً عن ضعف الطلبة أنفسهم في هذه المادة التي تدرس لسنة واحدة فقط طيلة مدة الدراسية الثانوية .

لذلك إرتأت الباحثة إجراء دراسة لتعرّف أثر منهج جديد في التدريس وهو(منهج القرائن) اللفظية والمعنوية لتكون منطلقاً لفهم الموضوع المطروح، محاولة منها لتيسير فهم قواعد البلاغة وصقل موهبة الطلبة وتنمية الذوق الأدبي لديهم .

أهمية البحث :

يجري الاتصال الفكري او التفاهم او نقل الانطباعات الحسية والمعرفة النظرية من شخص الى آخر عن طريق اللغة المتحدث بها في أول الأمر ثم المكتوبة بعد ذلك (جعفر، 1971،ص 146) فاللغة هي أُس الأساس في كل قومية ، فهي تحفظ كيان الامة بين الأُمم ، ولا يمكن أن تتم الوحدة السياسية لأُمة مالم تستقم نظمها الاجتماعية والثقافية على أساس الوحدة اللغوية ، فاللغة هي القومية والقومية هي اللغة .(القزاز،1979،ص 7) فبها يتصل الناس ببعضهم ، ويوضّحون بها حاجتهم ويعبّرون عمّا في نفوسهم ، ويبثون أشواقهم و آمالهم وعواطفهم ، وآلامهم، ويمارسون بها عملية الفهم والإفهام.

(محجوب ،1986 ، ص 7)

ويرى اللغويون المحدثون أن اللغة من أعجب المبتكرات التي أظهرها التطور الإنساني ، فيجب الوقوف عندها، وإطالة الوقوف لنرى الدور الذي تؤديه على وجه الدقة، وما هو النصيب الذي تقوم به في التطور العقلي ، وما هي صلات الفرد بالجماعة فيما يختص بإنتاج هذه الأداة القيمة وإكمالها. (ج .فندريس، ب ت، ص 2)

فلم تعد اللغة وسيلة التفاهم فحسب ، وإنما هي حاجة وضرورة ، فهي وسيلة من وسائل التذوق الفني لأنها تصور الطبيعة كما تصور الحياة، وتترجم ما تحتويه العقول والنفوس من أفكار وأحاسيس الى صور حية بأسلوب فني جميل .

(وزارة التربية ، 1989 ، ص 5)

فهي أهم ماوصل اليه الإنسان من وسائل التفاهم ، كما أنها وسيلة المجتمع الأولى لصبغ أعضائه بالصبغة الاجتماعية ، فهي تلعب دوراً حيوياً في اندماج الفرد مع مجتمعه بل إن اكتساب اللغة وإتقانها يؤثران في سلوك الفرد وإحساسه وتفكيره عن طريق تنمية القدرات اللغوية وتنمية القدرة على الاندماج مع الغير .(إسماعيل : 1999، ص 7)

واللغة كذلك أداة التفكير ، والصلة بين اللغة والفكر صلة وثيقة محكمة ، لأن الفكرة منذ إشراقها في الذهن تظل عامة وشائعة يعوزها الضبط والتحديد ، حتى تجد الوسيلة التي

تعبر عنها من لغة او رسم اوأنموذج ، ودور اللغة في هذا التعبير له المقام الأول ، ولذا يقال : التفكير كلام نفسي، والكلام تفكير جهري .(إبراهيم ، ب ت ، ص 43 –44) . فأهمية اللغة تكمن في الوظائف التي تؤديها في حياة الإنسان يقول طه حسين : " إننا نفكر باللغة وإن اللغة أداة التفكير " .(الموسوي ، 2009 ، ص 5)

إن اللغة هي الأداة التي يُمتع بها الإنسان نفسه ، كالانتفاع بأوقات الفراغ والقراءة والتسلية والنشاطات والتذوق الجمالي ، وإنها الوسيلة الأولى لنقل التجارب بين الأفراد . (الشمّري والساموك ، ب ت ، ص 25) ، فاللغة نافذة مشرعة على تجارب الأُمة الواحدة وخبراتها وعلى تجارب الأُمم الأُخرى وخبراتها ، فهي التي تحفظ للأُمة تراثها الأدبي والعلمي وفي الوقت ذاته تُطلع أبناءها على تراث الأُمم الأُخرى.

(السعدي وآخرون ، 1992 ، ص 7)

فاللغة مهارة وفن وشعور وتعبير ، وفيها تتجمع خلاصة التجارب البشرية للترفيه عن أنفسنا وتثقيف عقولنا .(عطا ، 2006 ، ص 33)

لقد أدرك العلماء في العصر الحديث علاقة اللغة بالمجتمع الذي نعيش فيه ومدى تأثرها به ،وتأثيرها عليه، وعرفوا الصلة القائمة بين اللغة والنفس الإنسانية وتلونها بألوان الانفعالات الوجدانية لدى بني البشر . (عبد التواب(1) ، 1997 ، ص 3)

فالإنسان في المجتمع الحديث لايتوقف اكتسابه للغة الا بانتهاء الحياة ، فاللغة في نمو وتطور وذلك لشيوع وسائل الإعلام الحديثة التي ساعدت على هذا النمو والتطور.(الدليمي و حسين ، ب ت ، ص : 23) . فهي كائن حي ، لأنها تحيا على ألسنة المتكلمين بها ، وهي لذلك تتطور وتتغير بفعل الزمن ، وليست اللغة من صنع فرد من الافراد وإنما هي نتيجة حتمية للحياة .(عبد التواب (2) ، 1997 ، ص 9)

فاللغة رابطة اجتماعية ، وإن لها معنى ، اصطلاحياً ناجماً عن اتفاقٍ أو تراضٍ بين البشر . فهي تجعل للمعارف والأفكار البشرية قيماً اجتماعيةً (نهر،ب ت ، ص 6) ، كما تعد عنصراً مهماً من العناصر الحيوية في المسيرة الاجتماعية فهي ملازمة للوجود الإنساني

منذ أقدم العصور. (السامرائي ، 1977 ، ص 7) . لذلك فهي انعكاس لإنجازات أهلها الحضارية، ولها ارتباط وثيق بحضارة المجتمع ، فاذا اتسعت حضارة أُمة من الأُمم وازدهرت وكثرت حاجاتها وتعددت مرافق حياتها ، نهضت لغتها وكثرت مفرداتها .(الزغيبية، 2006 ، ص5)

واللغة ليست هامدة او ساكنة بحال من الأحوال على الرغم من إن تقدمها قد يبدو بطيئاً في بعض الأحيان (عبد التواب(2) ، 1997 ، ص10) فالإنسان يتعلم اللغة على أساس أنها وسيلة لغاية ، غير أن هذه الوسيلة لها من الأهمية مايجعلها شبيهة بالغاية (دندش ، 2003 ، ص 164) . فهي مناط الثقافة في كل معانيها . ومنهاج فكر وطريقة نظر وأسلوب تصور . فهي ظاهرة بشرية امتاز بها الإنسان عن سائر الكائنات ، وهي من نعم الله تعالى أنعم بها عليه فقال تعالى : ﴿ الرَّحْمَنُ ۞ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ۞خَلَقَ الإِنسَانَ ۞ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ﴾[1]وهي وسيلة التعليم والتعلم، بها تُحّصل المعارف والخبرات والقيم والأبحاث ، لذا فهي وسيلة تعليمية تربوية تتقدم على الوسائل الأُخرى جميعها .

(الموسوي ، 2009 ، ص 4)

لذلك حظيت الدراسات اللغوية باهتمام واسع من الفلاسفة والعلماء واللغويين قديماً وحديثاً، وهو موضوع أخذ يتوسع بسرعة ويزداد قرّاؤهُ ، ويدرّس الآن موضوعاً لنيل شهادات جامعية في العديد من الجامعات ، (لاينز ، 1987 ، ص 7) ، واختلف الباحثون القدماء والمحدثون في تعريف اللغة وتحديد مفهومها .

(عاشور والحوامدة ، 2003 ، ص 21)

فعرّفها ابن جني : " أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم " . ويتضح من تعريفه إشارته الى مادة اللغة ومفهومها ووظيفتها الاجتماعية التواصلية .

(اشتيه و اعلاوي ، 2004 ، ص 13)

---

[1] الرحمن / 1 – 4

ووصفها الفارابي: " علم الألفاظ الدالة عن كل أمة وعلم قوانين تلك الألفاظ ، وهو الذي يعطي قوانين (النطق الخارجي) أي القول الخارجي بالصوت وهو الذي به تكون عبارة اللسان عما في الضمير".(الدليمي والوائلي ، 2005 ، ص 56)

إن الحديث عن اللغة وأهميتها يقودنا الى الحديث عن اللغة العربية فهي أمتن اللغات تركيباً ، وأوضحها بياناً ، وأذوقها لساناً ، وأمدها رواقاً ، وأعذبها مذاقاً .(السيد ، 1980 ، ص 21) فاللغة العربية أقدم اللغات في رأي العقاد من خلال دراسة لتاريخ علم الإنسان حيث يؤكد أنها أسبق من ثقافة اليونان وثقافة العبريين.(محجوب ، 1986 ، ص 10) فهي أُم اللغات في العالم على أساس إرجاع كثير من الكلمات الأجنبية كاللاتينية والإغريقية الى أصل عربي ، ووجود المئات من الكلمات المتشابهة فيما بينها وبين اللغة العربية جعلت بعض العلماء يميلون الى الاعتقاد بان اللغة العربية هي أُم اللغات في العالم .(وزارة التربية ، 1989 ، ص 13)

وقديماً قال الثعالبي في مقدمة كتابه : فقه اللغة وسر العربية : " من أحب الله أحب الرسول المصطفى (صلى الله عليه وآله وسلم) ، ومن أحب النبي العربي ، أحب العرب ، ومن أحب العرب ، أحب اللغة العربية التي بها نزل أفضل الكتب على أفضل العجم والعرب ، ومن أحب العربية عُني بها ، وثابر عليها وصرف ، هِمته اليها " .

(إبراهيم ، 2003 ، ص 6)

ويوردالصغانّي أن "اللغة العربية لغة حضارتنا وفخر امتنا ، وكفاها شرفاً أن نزل بها القرآن الكريم الذي بنى شخصيتنا ، وحفظ كياننا ، وقوّم لغتنا ، اذ لولاه لتفرقت القبائل العربية بلهجاتها المختلفة ، واندرست بعد طروء اللحن عليها" .

(الصغّاني ، 1983 ، ص 3)

فاللغة العربية هي معجزة الله الخالدة أودعها شبه الجزيرة العربية لتكون وسيلة التخاطب والتفاهم بين سكانها تمهيداً لنزول آخر رسالات السماء على خاتم الرسل والأنبياء محمد بن عبد الله (صلى الله عليه وآله وسلم)

(روّاي ، 2008 ، ص 15)

واللغة العربية واحدة من اللغات العالمية التي لها أهمية كبرى فهي اللغة السادسة في العالم الآن ، يتحدث بها مايزيد عن ثلاثمائة مليون ، مابين عربي وغيرعربي (إبراهيم ، 2003 ، ص 5). فهي تشغل مركزاً جغرافياً مهما في العالم ، ولها تاريخ طويل متصل يصل الى 1600 سنة على الأقل ، ولم تفقد ضرورتها وأهميتها .

(عطا ، 2006 ، ص29)

وقد أشار الفرّاء[1] بهذا الخصوص عندما قال : "وجدنا للغة العرب فضلاً على جميع لغات الأُمم اختصاصاً من الله تعالى وكرامة أكرمهم بها ومن خصائصها أنه يوجد فيها من الإيجاز مالايوجد في غيرها من اللغات".(الشويلي ، 2007 ، ص 6) فقد تميزت اللغة العربية إن لم نقل انفردت ، بأنها لم تعد لغة قوم ، او جماعة ولكنها أصبحت الى جانب ذلك لغة عقيدة (الموسوي ، 2009 ، ص 8) . فكان القرآن هو الومضة التي تنير طريق الحق والخلاص ، ويوضح معالم الهداية وأبعادها ، متخذاً منهجاً خاصاً يميزه عن باقي النصوص ، متخيراً أعذب الأساليب منطقاً وأشرفها مقصداً .

(عبد الغفار ، ب ت ، ص7)

قال تعالى :﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ۞ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ ۞ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ﴾ [2].

فكان نزول القرآن الكريم باللغة العربية أقوى سبب ساعد على انتشارها وأقوى حافز للعلماء لوضع علوم اللغة العربية والبحث في مفرداتها وتراكيبها على وجوه شتى من البحث ، ذلك أن القرآن الكريم عربي النظم والأسلوب .

---

[1] الفرّاء : هو يحيى بن زياد بن عبدالله بن منظور الديليمي ، إمام الكوفيين وأعلمهم بالنحو ، ولد سنة (144 هـ) ، في الكوفة توفي سنة (207 هـ) وله مؤلفات منها : معاني القرآن ، والمقصور والممدود . (الزركلي ، 1980 ، ج8 ، ص: 145) .

[2] الشعراء / 193–195

(الجندي ، ب ت ، ص 23)

والقرآن معجزة الإسلام الكبرى ، وقد وعد الله بحفظه اذ يقول تعالى :﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾[1] وهو دستور الإسلام ، ففيه دليل العبادات والمعاملات وآداب السلوك وعلاقات الأفراد والجماعات للأُمة الإسلامية في ماضيها وحاضرها ومستقبلها . (حسان (1)، 2004 ، ص 23)

وباللغة العربية يتعامل المسلمون في أُمور دينهم سواء كانوا يتكلمونها ام لا فقراءة القرآن لاتتم الا بها وهي عبادة يحبها المسلمون ولا بديل عنها بترجمة او تفسير معنى من معانيه ، ومعنى هذا أن قراءة القرآن أمر مطالب به كل مسلم على اختلاف جنسه ولونه ، ولذا كان عليه أن يلم بعض الإلمام بالعربية ، كما إن اللغة العربية لغة الحديث النبوي ، ولغة صحابة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) والمجتهدين في دين الله ، يترجمون بها مشاعرهم و مناجاتهم مع ربهم ثم تتناقلها الأجيال تلو الأجيال ، لتصبح بعد ذلك أساساً يثري العربية وينميها .(عطا ، 2006 ، ص 49)

هذا هو السر الذي يجعلنا لانقيس العربية بما يحدث في اللغات الحية المعاصرة فإن أقصى عمر هذه اللغات في شكلها الحاضر لا يتعدى القرنين من الزمن ، فهي دائمة التطورالتغيير وعرضة للتفاعل مع اللغات المجاورة تأخذ منها وتعطي، ولاتجد في ذلك حرج لأنها لم ترتبط في وقت من أوقات حياتها بكتاب مقدس كما هو الحال في العربية . (عبد التواب(2) ، 1997 ، ص 13)

فالقرآن الكريم والحديث الشريف هما السبب الرئيس الذي دفع العلماء الى أن يتفهموا اللغة ويقفوا على أسرارها (الصّغاني ، 1983 ، ص 3) . وتعلم العربية وإتقانها يرجع الى أسباب أُخرى منها سبب اجتماعي يرجع الى أننا في حاجة الى تكوين مستوى لغوي معين يجعلنا أقدر على التفاهم ونقل الأفكار والمشاعر وتبادلها فيما بيننا ، ومنها سبب حضاري

---

[1] الحجر/ 9

يرجح الى أن اللغة وعاء الحضارة وبداية النهضة الحقيقية للأُمة ، فبسلامة اللغة تسلم للأمة هويتها وشخصيتها .(إبراهيم ، 2003 ، ص 5)

فاللغة العربية ذات حكمة ودقة متناهية في تركيب حروفها وتداخلها وامتزاجها وصياغة لفظها ، وهي لغة ليست ضيقة الأُفق ولكنها لغة واسعة الأُفق رحبة الباع ، فضلاً عن أنها ذات نسق ونمط مطرد في التأليف يشتد تلاحم أصواتها وحروفها وارتباطها ببعضها.(القيومي ، 2002 ، ص 4)

وتبذل الأُمم جهودها القصوى في تعليم لغاتها . لما للغة من أهمية كبيرة في حياة المجتمعات والأفراد ، ودور رئيس في التواصل بين البشر . (الدليمي ، 2004 ، ص 11 – 27) فان الاهتمام بتعليم اللغة العربية يكون بتنمية ملكة اللسان لها وفهمها واستيعابها .(عطية ، ب ت ، ص 264).

وتتميز لغتنا العربية بأنها لغة الاشتقاق[1] ، وبخصب منهاجها في الاشتقاق مما ادى الى غزارة مفرادتها . وهو الأمر الذي يساعد على إدراك مواطن الجمال فيها(دندش ، 2003 ، ص 171) وفيها ضروب المجاز والإعراب ، والاستعارة والكناية بما يصلح للأغراض العلمية والأدبية ، فهي لغة العلم والأدب ومن السهل أن نكتب بها مانشاء وأن نترجم اليها مانشاء (الزغيبية ، 2006 ، ص 10) فكانت الملكة المتحصلة للعرب من ذلك أحسن الملكات وأوضحها إبانة عن المقاصد لدلالة غير الكلمات فيها عن المعاني ، مثل الحركات التي تعيّن الفاعل والمفعول والمجرور ، فصارت لها اعتبار في الدلالة على المقصود .(روّاي ، 2008 ، ص22)

---

[1] الاشتقاق : هو عملية استخراج أي توليد لفظ من لفظ آخر (أبو شريفة وآخرون ، 1990 ، ص : 35) .

فأصبحت اللغة العربية لغة أدب سجّل بها الأدباء أفكارهم وصوروا عواطفهم وكشفوا بها عن أحاسيسهم .(سلّوم ونور الدين ، 1990 ، ص 15)

وكان القرآن الكريم أساساً لدراسة كثير من علوم العربية من لغة ونحو وفقه وبلاغة وغيرها من فروع اللغة ، ولما كانت البلاغة إحدى فروع اللغة العربية فقد كان للقرآن الكريم أثر كبير في نشأتها وتطورها ، فمن المعروف انه لم تؤلف كتب تبحث في البلاغة والنقد قبل نزوله .

(الحمّيري ، 2002 ، ص3)

فالقرآن كتاب الله ، ومن آيات إعجازه روعة بلاغته ، التي بهرت العرب فوقفوا مبهوتين تجاه الإبداع الفني الذي عُرض من خلاله (عُطبة ، 1981 ، ص 134) ولعل من اهم أسباب الخوض في الدراسات البلاغية هو خدمة القرآن الكريم الذي كان معجزة تحدى الإنس والجن (مطلوب و البصير ، 1990 ، ص 9) . وقد نزل بلسان عربي مبين وسمت آياته فوق الذرى من البلاغة ، وماجت سطوره بأروع أساليب البيان (القزويني ، ب ت ، ص 5) وجودة السبك وحسن الوصف وبراعة التراكيب ولطف الإيجاز ومايشتمل عليه من سهولة التركيب وجزالة كلماته وعذوبة ألفاظه وسلامتها .

(النوراني ، 2000 ، ص 80)

ولأجل هذا كانت البلاغة من العلوم التي أولاها العرب عناية كبيرة فوجدوا أن الوصول الى فهم كتاب الله تعالى وإدراك أهدافه لن يكون الا بدراسة فنون القول ، ولأنها كما يقول أبو هلال العسكري : " أحق العلوم بالتعلم واولاها بالتحفظ بعد المعرفة بالله جل ثناؤه " (العسكري ، 1981 ، ص 9) وهدف علم البلاغة هو دراسة أوجه الجمال في الكلام سواء أكان في المعنى واللفظ ام في اسلوب الأداء ام في الصورة.

(عُطبة ،1981 ، ص 115)

والبلاغة علم من علوم اللغة بها وبالنقد يقاس الأدب ويميز حسنه من رديئه وجميله من قبيحه فهي روح الأدب ، والأدب مادتها تعلّم صنعه وتبصّر بنقده .

(مطلوب ، 1980، ص 9)

فالبلاغة تتفق مع الأدب في أهدافها من حيث تذوق الأدب ودراسة خصائصه العامة والجوانب الجمالية فيه فضلاً عن اتفاقها في تربية ملكة التذوق الأدبي والإحساس بجمال التعبير ، وبناء الأسلوب في ما ينتج البشر من آثار فنية وأدبية . والبلاغة تحقق غاياتها من الأدب ويعتمد عليها في إجلاء ألوان الجمال الفني والأسلوبي ، فالأدب هو الذي يقدم المادة الجيدة ليحققا أهدافهما .(محجوب ، 1986 ، ص 131)

فليست البلاغة قبل كل شئ الا فناً من الفنون يعتمد على صفاء الاستعداد الفطري ، ودقة إدراك الجمال ، وتبين الفروق الخفية بين صنوف الأساليب .

(الجارم و أمين ، ب ت ، ص 10)

فهي ليست منحصرة في إيجاد معان جليلة ولافي اختيار الفاظ واضحة جزيلة ، بل هي تتناول مع هذين الأمرين أمراً ثالثاً: هو إيجاد أساليب مناسبة للتأليف بين تلك المعاني والألفاظ مما يكسبها قوة وجمالاً .(الهاشمي ، 2007 ، ص37)

لذلك تعد البلاغة من المواد الممتعة للطالب ، وتسهل عليه فهم قواعد اللغة وأُصولها (إسماعيل ، 1999 ،ص 251) فهي وسيلة لغاية أسمى وهي تربية ملكة الذوق لدى طلابنا وتنميتها وتطويرها لتعينهم على تذوق الأدب والاستمتاع به، وتمييز غثه من ثمينه، وتوسيع أُفقهم الفني وخيالهم الأدبي ، وترهف حسهم ، وتصقل وجدانهم ، فيستشعروا الجمال ، ويدركوا مواطن الإبداع ، ويقدّروا ذلك كله (عمار ، ب ت ، ص 219)، وللمرانة يدٌ لاتُجحد في تكوين الذوق الفني وتنشيط المواهب الفاترة ، ولا بد للطالب الى جانب ذلك من قراءة طرائف الأدب ، والتملؤ من نميره الفياض ، ونقد الآثار الأدبية والموازنة بينها ، وأن يكون له من الثقة بنفسه ما يدفعه الى الحكم بحُسن مايراه حسناً وبقُبْح ما يعّد قبيحاً .(الجارم وأمين ، ب ت ،ص 10)

فيجب على المعلم عندما يدرّس النصوص الأدبية أن يقف عند علوم البلاغة ليكون المتعلم في موقف لغوي متكامل ، والتوقف عند الصور البلاغية والأساليب والمحسنات وقفات بسيطة تهدف الى تنمية الذوق الأدبي لدى طلابه وإشعارهم بالجمال دون أن يركّز كثيراً على المصطلحات البلاغية .(صلاح والرشيدي ، 2005 ، ص 218)

فالبلاغة من العلوم الضرورية والمناسبة لطالب المرحلة الثانوية ،لأنها تتصل الى حد كبير بمرحلة النمو التي يمر بها هذا الطالب ، ولأنها تجمع في طبيعتها بين جانبين لاغنى لأحدهما عن الآخر ، وهما جانبا العلم والفن ، وهما ضروريان لتنمية شخصية هذا الطالب عن طريق تضمّن البلاغة الجوانب التربوية الثلاثة (المعرفي و الوجداني و المهاري)(عطا ، 2006 ، ص 320) ، ومساعدته على محاكاة الفنون البلاغية التي تنال إعجابه وتربي في نفسة ذوقاً أدبياً ناضجاً يهتدي به الى تخير جيد الكلام ويكسبه القدرة على المفاضلة بين الأُدباء .(عاشور و الحوامدة ، 2007، ص 157)

إن الغاية من تدريس أي علم من العلوم هو أن تحصّل الفائدة للطلاب الذين يدرسون هذا العلم، بتحقيق أهدافه ، وإن هذا يتوقف على إتباع الطريقة الملائمة في تدريسه. (ملا عثمان ، 1983 ، ص 127)، ولما كانت طرائق التدريس متنوعة فإن اختيار أية طريقة يجب أن يكون منسجماً مع المادة التي يجري تدريسها ليستطيع المدرس تحقيق أهدافه التعليمية والتربوية (ملا عثمان ، 1983 ، ص9) وعليه ينبغي أن ترتبط طريقة التدريس ارتباطاً وثيقاً بمحتوى المادة الدراسية.

(إبراهيم ، 2004 ، ج 3 ، ص 1182)

فاتباع الطرائق الحديثة في التدريس أمر ضروري لأن الطريقة الجيدة تكون ناجحة من جهة وتؤدي الى الهدف وتحققه في اقل وقت وجهد من جهة أُخرى . كما تثير اهتمام المتعلمين وتحفّزهم على العمل والمشاركة والنشاط ، وتدربهم على طرائق تحليل المعلومات بعد جمعها والخروج بأفكار جديدة تثري العلم والمعرفة.

(إسماعيل ، 1999 ، ص 47)

والمدرس الجيد يبحث بشكل دائم عن طرائق وأساليب ليتعلم أكثر ويحسّن من مهارات تدريسه ، فالتعلم نشاط مستمر يتضمن إتقان مهارات ومفاهيم جديدة.

(قطامي ، 2000 ، ص 33)

إن الطرائق الحديثة في التدريس التي أخذت بها بعض البلدان النامية لم يكتب لها النجاح الكافي لأسباب عدة أهمها عدم الأخذ بالأسلوب العلمي عند استخدامها ،(الوكيل ،1982، ص 43) لأن أحسن طرائق التدريس الحديثة هي التي تتعرض لتنمية مهارات الأسلوب العلمي في التفكير.(الوكيل ،1982 ، ص 176)

إن السير في التدريس بخطوات متدرجة وتسلسل منطقي يساعد المدرس على تنفيذ الدرس بشكل فعال ، اذ لايجوز الانتقال من نقطة تعليمية الى النقطة التي تليها الا بعد التأكد من فهم الطلبة لها واستيعابها (عمار ، ب ت ، ص 271) . ودور المعلم يقوم على تنظيم تعلم الطلبة ويختار أكثر الطرائق ملاءمة لطبيعة المتعلمين بما يثير حماسهم ويدفعهم الى الإقبال على تعليم المادة الدراسية وليس التلقين والحفظ والاستظهار .

(هندي وآخرون ، 1999 ، ص 29)

ويظهر ذلك جلياً في منهج القرائن، اذ يقوم على ملاحظة الأساليب العربية الفصيحة ، وتتبع ماتتميز به كلماتها وجملها من خصائص ، ثم جمع هذه الخصائص والموازنة بينها ، واستنباط القواعد منها على نحو مايجري تماماً في الميدان العلمي فضلاًعن ذلك فهو الأسلوب الذي يجعل المتعلمين يشعرون بحاجتهم الملحة الى القاعدة وبفائدتها وقيمتها في حياتهم التعبيرية ويقوم على دافع من الدوافع او رغبة من الرغبات مع إشباع ذلك الدافع او تلك الرغبة.(الموسوي ، 2009 ، ص 19 – 20)

واللغة العربية مكونة من ثلاثة أنظمة وقائمة من الكلمات التي تتكون منها المعاني هي (المعنى الوظيفي ، والمعنى المعجمي ، والمعنى الدلالي) وحاصل جمع(المعنى الوظيفي) و(المعنى المعجمي) للكلمات لا يساوي اكثر من (معنى المقال) او (المعنى اللفظي) للسياق او معنى ظاهر النص ، ولا يزال النص بحاجه الى (معنى المقام) أي

المعنى الاجتماعي الذي يضم القرائن الحالية الى ما في السياق من قرائن مقالية وبهذا يتم الوصول الى (المعنى الدلالي).(حسّان (2)، 2004 ، ص 40 – 41)

فالقرائن تعد ميداناً رحباً للدراسات اللغوية لأنها تحتوي على كثير من القواعد والقوانين اللغوية التي تعيننا على السنن اللغوية . وتتضح القرائن من خلال العلاقات السياقية التي تربط بين أجزاء الجملة ، التي بها يُبين المتكلم أن صورة ذهنية كانت قد تألفت أجزاؤها في ذهنه ، فيتخذها وسيلة لنقل ما جال في ذهنه الى ذهن السامع ، فيتسنى للمتكلم التعبير عن غرضه ، ويمكّن سامعيه من فهمه اعتماداً على القرائن التي تعين على الإفصاح عن مقصوده . (حسّان ، 1974 ، ص 241)

وإن من شروط معرفة دلالة التراكيب معرفة دلالة كلماتها، وتتبع دلالة الكلمة وصياغة التركيب من بنيتها والسياق الذي ترد فيه . فلكل كلمة دلالة وطريقة استعمال ، وعلى أساس معرفة دلالة الكلمة في السياق يتم التوصل الى معنى التركيب ، وعدم معرفة معنى الكلمة يعيق فهم معنى التركيب اللغوي الذي وردت فيه .

(عطية ، 2008 ، ص 60)

وبناء على ماتقدم يشيرالأنصاري إلى إن الحاجة الى دراسة اللغة العربية على أساس (المعنى و المبنى) تظل قائمة مادام حاضر الأُمة موصولاً بماضيها وما دام الأسلوب القرآني بحاجة الى تفسير لشرح ألفاظه واكتشاف أسراره البلاغية والاقتراب من معانيه ، وما دام كتاب الله يتلوه مئات الملايين من المسلمين .

(الأنصاري ، 1985 ، ص 1)

واذا كان علماؤنا الأوائل اهتموا بالمبنى أكثر من المعنى فلعل ذلك من مقتضيات تأسيس العربية ، ولكن صيرورة الدراسات اللغوية فيما بعد يُغتنى بأنظارهم ذات الطبيعة الدلالية . (شديد ، 2004 ،ص 5)

فـ (قرائن الكلام) كما اسماها ابن خلدون تدل على خصوصيات المقاصد ، لأن القرائن دوال على معانٍ عند ألتباسها او غموضها .(الموسوي ، 2009 ، ص 20)

ABSTRACT

The current research aims at knowing the (effect of evidence approach in the achievement of preparatory school female students in the subject of rhetoric and keeping them) by verifying and keeping the following hypotheses:

1. There is no a statically significant difference at the level of (0.05) between the average scores of the experimental group students who are studying rhetoric according to the evidence approach and the average scores of the controlling group students who are studying rhetoric in the traditional approach in the achievement test .
2. There is no a statically significant difference at the level of (0.05) between the average scores of the experimental group students who are studying rhetoric according to the evidence approach and the average scores of the controlling group students who are studying rhetoric in the traditional approach in the keeping test .

To achieve the aim of the research, the researcher followed the procedures of the experimental approach and chose an empirical design with partial control consisting of two groups. The first group is experimental teaches rhetoric according to the evidence approach and the other is controlling teaches rhetoric according to traditional approach.

The researcher chose achievement post test and keeping test. Al-Iraqiya (Iraqi) preparatory school for girls in Al-Khalis/Diyala province was chosen to conduct the experiment.

The research sample consists of (72) students distributed to (36) students in the experimental group and (36) students in the controlling group.

The researcher accounted statistically between the two groups of the research in the variables of the marks of Arabic language of the previous year (2009-2010), the chronological age, and the educational achievement of parents and the scores of the test of understanding linguistic meaning of Ramziya Al-Ghareeb.

There were no significant differences between the two groups:

The researcher tried to adjust a number of external variable which may affect the experiment as to duration of the experiment extinction, associated events, maturity factor, measuring instruments, and the effect of experimental procedures.

The researcher identifies the scientific material that she studied during the period of the experiment and formulated the goals of these behavior target and then she prepared example teaching plans for teaching rhetoric .

To measure the impact of the independent variable group the researcher prepared achievement test to measure achievement and keeping. The test contains (30) items . multiple choice verified its validity and firmness.

The difficulty coefficient, discriminatory power and the wrong alternatives of its items were extracted.

After teaching rhetoric to the two groups the researcher applied the achievement test to measure the achievement of the students of the two groups, then she reapplied it to measure the keeping after (15) days.

The researcher reached at the following results:

1. There is a statistically significant difference at the level of (0.05) between the average scores of students in the controlling group achievement test and the benefit is for the experimental group.
2. There is a statistically significant difference at the level of (0.05) between the average scores of students in the controlling group keeping test and the benefit is for the experimental group.

According to the results of the research recommended using the evidence approach in teaching rhetoric for the preparatory school and suggested a number of studies to complete the current study including carrying out a study aims at knowing the effect of evidence approach in teaching knowing the effect of evidence approach in teaching the other branches of Arabic in the intermediate, preparatory and college students.